

تفسير ابن كثير

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ^ط قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ^ج وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا

يقول تعالى مخبرا لرسوله صلى الله عليه وسلم : أنه لا علم له بالساعة ، وإن سأله الناس عن ذلك . وأرشده أن يرد علمها إلى الله ، عز وجل ، كما قال له في سورة " الأعراف " ، وهي مكية وهذه مدنية ، فاستمر الحال في رد علمها إلى الذي يقيمها ، لكن أخبره أنها قريبة بقوله : (وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) ، كما قال : (اقتربت الساعة وانشق القمر) [القمر : 1] ، وقال (اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون) [الأنبياء : 1] ، وقال (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) [النحل : 1] .